

شرح غريب القرآن لابن قتيبة (56) | الحشر - الممتحنة - الصف - الجمعة - المنافقون - التغابن | ٩١/٤/٥٤٤١

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اما بعد الكتاب الذي بين ايدينا هو قريب القرآن غريب القرآن. ابن قتيبة وصلنا سورة الحشر. تفضل يا شيخ اقرأ. الحمد لله والصلاة والسلام - [00:00:00](#)

على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمستمعين والحاضرين. امين. قال المؤلف رحمه الله في سورة كلها قوله تعالى هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من جاهل اول الحشر. قال عكرمة من شك - [00:00:20](#)
بان المحشر هنا يعني شام فليقرأ هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر. قال وقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ اخرجوا فقالوا الى اين؟ فقال الى ارض الحشر. وقال ابن عباس في رواية ابي صالح عنه يريد انهم اول - [00:00:40](#)

ومن حشر واخرج من دياره. وهو الجلاء. ويقال جلوا من ارضهم واجليتهم وجلوتهم ايضا ويقال للثقل اللوان ما لم يكن عجوة او برنيا. وحلتها لونة فقيل لينا اليأس وذهبت الرواء لكثرة اللام. وما افاء الله على رسوله منهم فما اوجبتهم عليه من الايجاب. يقال وجف الفرس - [00:01:00](#)

ومثله الاضاء وهو الاسراع. واراد ان الذي افاء الله على رسوله من هذا الفئ خاصة لم يكن ولا ركابا كي لا يكون الاولى من التداول. اي يتداوله الاغنياء بينهم طيب هذي سورة الحشر واظحة يعني ذكر المؤلف بعض المواقف او بعض الايات مثل كلمة الحشر ما المراد بالحشر؟ قال حشر اليهود في الشام - [00:01:30](#)

قال اخرجوا الى ارض المحشر. ارض محشركم يعني ستحشرون في هذا المكان. ولذلك شف قال ارض الحشر. قال عكرمة يعني من شك في ان المحشرها هنا يعني الشام انهم سيجمعون ويجلون حتى يجتمعوا في الشام. طيب يقول - [00:02:00](#)
ما قطعتم من لينة؟ قال النخلة او الدقنة يعني نوع من النخل. نوع من النخل. طيب فما اوجفتهم اسرعتكم كي لا يكون دولة بين الاغنياء يعني متداولوا مع الاغنياء دون الفقراء. فلذلك الله جعل نصيبا من الفيل للفقراء - [00:02:20](#)
ومن اه عطف عليه. طيب سورة الممتحنة تفضل. سورة الممتحنة بدنية كلها. قوله تعالى تلقون اليهم بالمودة. اي تلقون اليهم المودة. وكذلك تصرون اليهم بالمودة. اه قد كانت لكم اسوة حسنة. اي - [00:02:40](#)

واهتمام الا قول ابراهيم لابيه. قال قتادة انتسوا بامر ابراهيم كله الا في استغفاره لابيه. فلا تاتسوا به في ذلك لانه كان عن موعدة منه له. ولا تمسكوا بعصم الكوافر اي بحبالهن وحلتها عصمة اي لا ترغب - [00:03:00](#)

واسألوا ما انفقتم. اي اسألوا اهل مكة ان يردوا عليكم امور النساء اللاتي يخرجن اليهم مرتدات اسألوا ما ينفقوا وليسألوكم وليسألوكم ظهور من خرج اليكم من نسائهم. وان فاتكم شيء من ازواجكم الا الكفار - [00:03:20](#)

يقول ان ذهبت امرأة من نسائكم فلاقت بالمشركين بمكة فعاقبتهم. اي اصبتهم منهم عقبا. اي غنيمة الغزو ويقال عاقبتهم غزوتهم معاقبين غزوا بعد غزو. فاتوا فاعطوا المسلمين. الذين ذهبت الى مكة مثلما انفقوا. يعني المهر من تلك الغنيمة قبل الخمس. وتقرأ ففعلتكم - [00:03:40](#)

تعقيب الغزو وتقرأ أيضا فاعقبتم ولا يأتين بهتان يقترنه بين ايديهن ورجلهن اي لا يلحقن بازواجهن خير اولادهم وكانت المرأة تلتقط المولود فتقول للزوج هذا ولدي منك ولا يعصينك في معروف اي في امر - [00:04:10](#)

تأمرهن به وامر الرسول صلى الله عليه وسلم كله معروف. كما يأس الكفار من اصحاب القبور ان يبعثوا كذلك يأس اولئك من من الاخرة ان تكون. ويقال اراد كما يأس الكفار الموتى من الاخرة. ان ينس المشركون من الاخرة كما ينس اسلافهم الكفار المقهورون - [00:04:30](#)

والمقبورون هم اصحاب القبور. طيب الصف الصف. سورة الصف مدنية كلها بنيان مرصوص اي يثبتون يثبتون في القتال ولا يبرحون. فكأنهم بناء قد رص. من انصار الله اي مع الله. قال الحواريون هم شيعة عيسى عليه السلام. يقال كانوا قصارين يحورون الثياب - [00:04:50](#)

تهوير لثيابه وغيرها تبييضها. آ فاصبحوا ظاهرين غالبين عليهم من قولك ظهرت على فلان اذا علوت وظهرت على السطر اذا صرت فوقه. طيب سورة الممتحنة لك ان تقول ممتحنة ولك ان تقول ممتحنة لان ان قلت ممتحنة يعني امتحن فيها هؤلاء النساء. وان قلت - [00:05:20](#)

ان هي تمتحن النساء. طيب. كلها جائزة. وتسمى في بعض التفاسير سورة المودة. تلقون اليهم بالمودة. يقول من ناحية اللغة اصلا تلقوا تلقوا تلقوا اليهم المودة يعني تلقوا اليهم المحبة. لكن دخلت البال التأکید - [00:05:50](#)

اليه المودة يعني المحبة. يقول قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه. يعني اسوة وقدوة لكم الا في ان ابراهيم قال لابي لاستغفرنك لكن لما جاء تبين له انه عدو لتبرأ منه. طيب ولا تمسكوا بعصم - [00:06:10](#)

الكوافل يعني بالنساء يعني عصمة المرأة الكافرة لا يجوز ان تبقى عندك اذا كانت كافرة او لا تصلي قد تدعي الاسلام لا تصلي فهذه لا تبقى في ذمتك. يجب ان تسرح. هذا معناه لا تمسكوا بعصام الكوافر. يقول واسألوا ما انفقتم - [00:06:30](#)

اسألوا مهركم اذا ذهبت المرأة كافرة ارتدت يعني ارتد بعض النساء وخرجن عن ازواجهن وقد دفعوا لهم مهر قال اسألوا انتم وهم يسألون وان فاتكم شيء من ازواجكم الكفار يعني فرت فخذ من الغنيمة مقدار مهر. طيب - [00:06:50](#)

يقول ولا يأتين بهتان يفترينها في البيعة بيعة النساء مع النبي صلى الله عليه وسلم كيف؟ بهتان يفتري بين ايديهن ورجلهن قال ان تنسب لها ولزوجها ولد ليس منها. طيب. سورة الصف يقول يحب الذين يقاتلون في سبيله كأنهم صفا كأنهم بنيان - [00:07:10](#)

يعني متراصين لا يفرون ويقفون في وجه عدو. طيب من انصاري الى الله؟ قال مع الله يعني نيابة آ حرف مكان حرف. انصاري الى الله اي مع الله. وبعضهم يقول لا يظمن الفعل. طيب قال - [00:07:30](#)

الحواريون قال هم اتباع عيسى. سمو بالحواريين من التحوير وهو التبييض لانهم كانوا يشتغلون بالثياب. كانوا يعملون على الثياب بصبغ الثياب بالبياض. طيب فاصبحوا ظاهرين اي عاليين عليهم. سورة الجمعة تفضل يا شيخ - [00:07:50](#)

سورة الجمعة مدنية كلها. قالوا تعالى يحمل اسفارا اي كتباً واحداً صفراً. يريد ان اليهود يحملون التوراة ولا يعملون بها. فمثلهم كمثل حمار يحمل كتباً من العلم وهو لا يعقلها. فتمنوا الموت ان كنتم - [00:08:10](#)

ادعوا على انفسكم ادعوا وبالمجيد ادعوا اه ادعوا على انفسكم به. وفي الحديث لو دعوا على انفسهم بالموت لماتوا جميعاً. هذا او نحوه من الكلام. والتمني وتلاوة والتخرص بالكذب. وليس يعرف عوام الناس منه الا الالولة. فاسعوا الى ذكر الله بادروا - [00:08:30](#)

والجد. ولم يرد العدوى ولا الاسراع في المشي. فاذا قضيت الصلاة اي فرغ منها واذا رأوا تجارة او لها يقال قلم دحية الكلبي رضي الله عنه بتجارة له من الشام فضرب بالطبل ليؤذن الناس بقدومه - [00:09:00](#)

انفضوا اليها اي تفرقوا عنك اليها. وقال اليها ولو قال اليهما او اليه لكان جائزاً وتركوك قائماً تخطب. يقال ان الناس خرجوا الالثمانية نفر. طيب سورة الجمعة مدنية؟ يحمل اسفارا - [00:09:20](#)

كمثل الحمار يحمل اسفارا هذا تشبيه اليهود الذين لا يعملون يحفظون التوراة ويعرفون وعندهم علم لكن ما يطبقونه شباهم الله

باليهود الذي شبههم الله بالحمار الذي يحمل اسفارا على ظهره يحمل كتب لكن لا ينتفع. قال اه - [00:09:40](#)

فتمنوا الموتى ان كنتم صادقين. اي ادعوا على انفسكم بالموت. ان كنتم صادقين انكم اولياء الله. تمنوا المغفرة ولم يستطيعوا ولو تمنوه ولا ماتوا جميعا ما معنى تمنوا؟ قال اي حدثوا انفسكم بالموت. او تخرص قال اما عند - [00:10:00](#)

عامة يقولون التمني التودد او او الودادة للشيب قال فاسعوا الى يا ايها الذين امنوا اذا نودي الى الصلاة يوم الجمعة فاسعوا قال ليس السعي الركض والسرعة؟ لا. وانما التهيؤ والمبادرة. والتبكير هذا معناه. اما الاسراع لا. الاسراع - [00:10:20](#)

منهي عنه تمشي بسرعة في الارض لا وانما تنهياً وتبكير وتخرج مبكرا فاذا ادركنا اناس يخرجون بعد صلاة الفجر. يذهبون الى الجمعة بعد صلاة الفجر. اذا صلى الفجر لبس احسن ثيابه. اغتسل ولبس احسن ثيابه - [00:10:40](#)

ومضى الى المسجد بعد صلاة الفجر. والان يبدأ الخطيب يخطب والمسجد نصفه فارغ. وهذا من التضييع طيب فاذا قضيت الصلاة اي فرغ منها. قال واذا رأوا تجارة او لهوا قال هذا كان سبب نزولها ان التجارة التي ذكرها - [00:11:00](#)

قدمت من الشام وكانوا اذا قدمت التجارات او العير يضربون الدفوف والطبول ايذانا بحضورها والنبي صلى الله عليه وسلم كان كان يخطب يوم الجمعة وجاءت في وقت الخطبة فخرج الناس من المسجد - [00:11:20](#)

اضافوا اليها ولم يبقوا مع النبي صلى الله عليه وسلم. قيل هنا الا ثمانية وفي رواية الا اثنا عشر رجلا والبقية خرجوا. طيب المنافقون تفضل يا شيخ. سورة المنافقون مدنية كلها. قوله تعالى اتخذوا ايمانهم جنا - [00:11:40](#)

اي استتروا بالحلز. كلما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم على شيء منهم يوجب معاقبتهم. حلفوا كاذبين. ومن قرأ ايمانهم بكسر الالف اراد تصديقهم بالله جنة ووقاية من القتل. كأنهم خشب مسندا جمر خشب - [00:12:00](#)

كما يقال بدنة وبدن واکمة واکم ورحمة ورحم ومن المعتل قادة وقود. ومن قرأ جعله جمعا جمعا لخشب. وخشب جمع خشبة. مثل ثمرة وثمر وسمر. يحسبون اي كلما صلح صائب ظنوا ان ذاك امر عليهم جينا منه كما قال الشاعر ولو ان - [00:12:20](#)

اه اسطورة مزومة تدعو عبیدا وازنما. اي لو طالت عصفورة لحسبتها من جبن تدعو هاتين القبيلتين. ثم قال هم العدو فاحذرهم. اي فهم الاعداء. طيب طيب خذ السورة التي تليها - [00:12:50](#)

سورة التغابن مكية الى ثلاث ايات منها. من قوله ان من ازواجكم الى قوله فاولئك هم نزلت بالمدينة ومن يؤمن بالله يهدي قلبه يقال اذا ابتلي صبر واذا انعم عليه شكر واذا ظلم غفر - [00:13:10](#)

انما اموال وانما اموالك واولادكم فتنة. اي اغرام كما يقال فتن فلان بالمرأة وشغف بها. واصل الفتن البلوى والاختبار ومن يوق شح نفسه قال ابن عيينة الشح الظلم وليس الشح ان ان تبخل بما في يدك لان الله تعالى - [00:13:30](#)

يقول ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه. طيب. هذه سورة المنافقون واضحة. يقول اتخذوا ايمانهم وفي قراءة ايمانهم اه قراءة ايمانهم وهذي قراءة شاذة. ايمانهم هي القراءة الثابتة. والمراد ايمانهم يعني الحلف. يعني كلما - [00:13:50](#)

اسئلوا حلفوا حلفوا فيتخذون الحلف سترا لهم جنة يعني سترا او الايمان يعني اظهار ايمانهم امام الناس يصلون ويتصدقون ايمان يتخذونه جنا يعني حماية لدمائهم واموالهم. يقول ان انهم خشب مسندة. الخشب جمع خشبة كأنها خشب مسندة. طيب يحسبون كل صيحة عليهم يظنونها كل - [00:14:10](#)

فصاح صائح انها انه عليهم لانهم قلوبهم خائفة وجلة وفيهم وفيهم جين وخوف طيب سورة صعب هذي مختلف فيها هل هي مكية او مدنية؟ قال هو مكية الا ثلاث ايات. يقول ان من ازواجكم واولادكم - [00:14:40](#)

عدوا لكم. يقول هذه نزلة المدينة. طيب. ومن يؤمن بالله يهدي قلبه. وفي قراءة ومن يؤمن بالله يهدأ قلبه. يهدأ يعني يطمئن قلبه. والمراد بهداية القلب انه يؤمن بما انه اذا اذا ابتلي صبر - [00:15:00](#)

اذا اعطي شكر. واذا ظلم غفر. قال انما اموالك واولادكم فتنة يعني امتحان واختبار. ومن اشح نفسه. الشح اعلى درجات البخل. يقول هنا لا انه يصل الى درجة الظلم. قال ابن عباس الشح الظلم - [00:15:20](#)

وليس يعني مجرد بخل لا بخل وزيادة. طيب نقف عند هذا القدر ان شاء الله في الاسبوع القادم. نأخذ سورة وما بعدها باذن الله والله

اعلم صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:15:40